مجلة جامعة الملك سعود، م٢، الآداب (٢)، ص ص ٤٧٩ ـ ٥٠١ (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ظاهرة الإلحاق في الصرف العربي

صالح بن سليمان الوهيبي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،
الرياض، المملكة العربية السعودية

(ورد بتاريخ ٢٠/٤/١٤٠٩هـ وقُبِلَ للنشر بتاريخ ٢/٩/١٤٠٩هـ)

ملخص البحث. هنالك طائفة من الكلمات في اللغة العربية يُطلِق عليها الصرفيون اسم «مُلْحقَة» ويتحدثون عن الإلحاق وأحكامه في باب الزيادة وغيره. ويُعنى هذا البحث بظاهرة الإلحاق كما وردت عند علماء الصرف والنحو العرب منذ سيبويه الذي وضع أسس هذه المسألة. ويشتمل البحث على بيان مكانة الإلحاق في بحث الصرفيين العرب للمزيد والمجرد من الأسماء والأفعال. ثم يعرض لتعريف الإلحاق كما ورد في بعض كتب النحو والصرف التي عُنيت به. ويعرض بعد ذلك لأنواع الإلحاق، وعلاماته.

ويناقش بعد هذا المُلْحَقات من الأفعال، والملحَقات من الأسماء، ممثّلا لكل طائفة. وقد شرحنا معاني هذه الأمثلة في الإحالات نظرًا لغرابة معظمها.

تتميز اللغة العربية — كأخواتها اللغات السامية — بأن عدد الحروف الأصلية في ألفاظها محدَّد. فقد تكون الأصول ثلاثة أو أربعة في الأسماء والأفعال، وتصل إلى خمسة أصول في الأسماء فقط. ولكن الزيادة على تلك الأصول ممكنة وَفْقًا لقواعد صرفية، وضوابط صوتية

عديدة. وتصل الكلمة بما زيد عليها لغير إلحاق إلى سبعة أحرف فيزاد على الثلاثي من حرف واحد إلى أربعة، ويزاد على الرباعي ثلاثة في الأكثر، وعلى الاسم الخماسي اثنان.

والزيادة على أصول الكلمة تجيء بوسيلتين:

١) زيادة بتكرير أحد الأصول، كتكرير عين الكلمة في «عَلَّمَ» و«سُلَّمٍ» و«سُجَّدٍ» أو لام الكلمة نحو: اَحْمَرَّ وجَلْبَبَ.

٢) زيادة ببعض الأحرف العشرة: (أ، ت، س، ل، م، ن، هـ، و، ى، الألف). وجمعها البعض في قوله: «سَأَلْتُمُونيهَا» أو «أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ». وقد بَيَّنَ النحاة والصرفيون المواطن التي يزاد فيها كل حرف من هذه الحروف العشرة وأشبعوها بحثًا منذ عهد مبكر. وليس هذا بداخل في نطاق هذا البحث.[١]

وقد تجتمع الزيادتان في كلمة واحدة كما في: تَعَلَّمَ واَحْمَرَّ، واَطْمَأَنَّ. ويدخل فيما ذكرناه الكلمات التي زيد فيها للإلحاق. فالزيادة في الْمُلْحَق من الألفاظ لاتخرج عن ثلاثة أنواع:

ا - زيادة بتكرار لام الكلمة كما في الأفعال الثلاثية الملحقة بالرباعي، نحو: جَلْبَبَ وشَمْلَلَ، أو الأسماء الملحقة بالرباعي، نحو: قُعْدُدٍ ودُخْلُلٍ، أو الأسماء الرباعية الملحقة بالخماسي نحو: قَفَعْدَدٍ وعَمَلَّسٍ.[٢]

---

(١) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتَاب*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٢/١٩٨٢م)، مج٤، ص ص ٢٣٥ - ٢٧٦؛ ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن، *المُمْتِع في التَّصريف*، تحقيق فخرالدين قباوة، ط٤ (بيروت: دار الآفاق، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، مج١، ص ص ٢٠١ - ٢٩٤.

(٢) جَلْبَبَهُ: ألبسه جِلْبابًا؛ شَمْلَلَ: أسْرَعَ، وشَمْلَلَ النخلةَ: أخذ من شَمَاليلها وهو التمْرُ القليل الذي بقيَ عليها. قُعْدُدُ: جبان قاعد عن الحرب والمكارم. دُخْلُلٌ: مُداخِل مُباطِن (كالدخيل)، قَفَعْدَدُ: قصير، عَمَلَّسٌ: ذئب خبيث. ومعاني الكلمات مأخوذة من: ابن منظور، *لسان العرب* (القاهرة: المطابع الأميرية ببولاق، ١٣٠٠هـ، طبعة مصورة)، ما لم يُنَصَّ على غير ذلك.

ب ـ زيادة بالواو أو الياء أو الألف، كما في الأفعال: جَوْرَبَ وقَوْلَبَ، وهَيْمَنَ، وسَلْقَىٰ، وفي الأسماء: كَوْثَرٍ وفَيْصَلٍ ومِعْزًى وأَرْطًى. ويشترط في الألف المُلْحِقَة أن تزاد في آخر الكلمة. أما في حَشْوِ الكلمة فلا تكون للإلحاق، فلا تُعَدُّ الكلمات الآتية مُلْحَقَة: عَالَمٌ وَقِرْطاسٌ لأن الألف جاءت حَشْوًا فلم تُلْحِقْ هاتين الكلمتين وأمثالَهما بما بعدها من أوزان. وإنما تُعَدُّ الألف زائدة لغير إلحاق.

أما الواو والياء فيشترط فيهما أن يُسْبَقَا بفتحٍ، فإن كانا مَدًّا لم يكونا للإلحاق. وأشار إلى هذا سيبويهِ (ت ١٧٥هـ) فقال: «فأما بناتُ الأربعة فكلُّ شيء جاء منها على مثال سَفَرْجَلٍ فهو مُلْحَقٌ ببنات الخمسة... إلا أن تلحقها أَلِفُ عُذَافِرٍ وألفُ سِرْداحٍ، فإنما هذه كالياءِ بعد الكسرة، والواو بعد الضمة. وهما بمنزلة الألف. فكما لا تُلْحَقُ بهنَّ بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لا تُلْحَقُ بهن بناتُ الأربعة ببناتِ الخمسة.»[٣]

وقال المبرِّد (ت ٢٨٥هـ): «فإن قلت: عَجُوزٌ أو رَغِيفٌ أو رسالةٌ فالياء والواو والألف زوائدُ، ولسن بملْحِقَات، لأنهن لم يَبْلُغْنَ بالثلاثة مثالاً من أمثلة الأربعة... وما كان من الزوائد لا يَبْلُغ بالثلاثة مثالاً من أمثلة الأربعة والخمسة، ولا يُبَلِّغُ الأربعةَ مثالَ الخمسة فليس بمُلْحِقٍ.»[٤]

فالواو والياء — كما ذكر سيبويه والمبرد — إذا جاءت إحداهما مَدًّا لم تُلْحِقْ لأن الواو عندئذ كالضمة المُشْبَعَة (الممدودة) والياء كالكسرة المشبعة. أما إذا سبقَهما فَتْحٌ كما في جَوْرَبٍ وفَيْصَلٍ فإنهما إذ ذاك حرفان صامتان وليسا بحرفَيْ مَدٍّ، ويصيرانِ عندئذ مُلْحِقَيْنِ.

جـ ـ زيادة بأحد الحروف الباقية كالنون في «سَنْبَلَ» و«قَلْنَسَ» من الأفعال، و«سُنْبُلٍ» و«فِرْسِنٍ» من الأسماء، والميم في «قَصْمَلَ» و«حَمْظَلَ» والهاء في «هَلْقَمَ». وهذا النوع من الزيادة أقل تَرَدُّدًا من سابقَيْهِ.

---

(٣) سيبويه، *الكتاب*، مج ٤، ص٢٩٠.

(٤) المبرِّد، محمد بن يزيد، *المُقْتَضَب*، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٥ ـ ١٣٨٨هـ)، مج ٤، ص٣.

وقد رأيتُ أن أجمع ملاحظات بعض العلماء على الإلحاق وآراءَهم في تفسيره، إذ كانت أقوالهم مفرَّقة وإشاراتهم غير مكتملة. وحاولت بيان أهمِّ الأسس التي بنوا عليها قواعد الإلحاق. وانطلقت في هذا كله مما قاله سيبويه نظرًا لسبقه. ودعمتُ بحثي بالأمثلة التي تبينِّ المقصود وتُزيل الغموض بإذن الله.

وأعتقدُ أن دراسة ظاهرة الإلحاق مُهمَّة من حيث دلالتُها على جهد النحاة في الوصول إلى نظرة شاملة في اللغة تفسر معظم الظواهر اللغوية إن نحويةً أو صرفيةً أو صوتيةً. والإلحاق يُكمِّل فجوة في مسألة المَزيد والمجرَّد. حيث إن هناك في الأفعال والأسماء مجرَّدًا ومَزيدًا. وتتميز الملحقات — وهي من المزيدات — بأنها تتصرف تصرُّفَ المجردات وهي ليست كذلك. ولذا جُعلت ملحَقة بها من حيث التصرف فقط. أما من حيث الأصل فهي من جنس المزيدات. ومن هنا حافظت هذه النظرةُ على تماسكها، فهي ترفض أن تكون الياء أو الواو أصلاً في مثل «فَيْصَلٍ» و«جَهْوَرٍ» لأننا نعلم أنهما مشتقان من «فصل» و«جهر» فمعنى كل منهما مُمَاثِل لمعنى هذين الجذرين. ونقيس على هذين المثالين وأمثالِهما ممَّا نعلم اشتقاقه ما لا نعلم اشتقاقه على نحو مؤكد نحو: «سَيْطَرَ» و«بَيْطَرَ» و«جَوْرَبَ» و«هَرْوَلَةٍ» وأمثالِها.

معنى الإلحاق

تحدث سيبويه عن الملحقات من الأسماء والأفعال واضعًا بذلك الأساس الذي انطلق منه النحاة والصرفيون في بحث هذا الموضوع، لكنه لم يُعرِّف الإلحاقَ واكتفى بسوق أمثلة عليه في مواطن عديدة من كتابه.[٥] ويبدو من استقراء أمثلته ومناقشته أن مسألة الإلحاق قد نضجت في عصره. وقد جاء مَنْ بعده استنبط بعض القواعد والضوابط الخاصة بالإلحاق.

وكان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ممن أسهم في هذا البحث بنصيب وافر سواء فيما نقله عن شيخه أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) أو فيما أضافه مِنْ عنده. من ذلك أنه عَرَّفَ

---

(٥) سيبويه، *الكتاب*، مج ٤، ص ص ٢٨٦ ـ ٣٠٣؛ وانظر الفهارس، مج ٥، فهرس مسائل النحو والصرف.

الإلحاقَ فقال: «الإلحاق إنما هو بزيادةٍ في الكلمة تَبْلُغُ بها زنةَ المُلْحَقِ به لضَرْبٍ من التوسع في اللغة.»[٦]

فالتعريف يشير إلى عنصرين: مُلْحَق وَمُلْحَقٍ به. فالملحَق هو الكلمة التي تشتمل على إحدى زوائد الإلحاق التي أشير إليها آنفًا. والملحق به هو الوزن المعتمد الخالي من الزوائد كأوزان الكلمات الرباعية والخماسية المجردة. فكلمتا «جَوْرَب» و«فَيْصَلٍ» الثلاثيتان ملحقتان بوزن «فَعْلَلٍ» الرباعي. فهما ملْحَقتان والوزن المذكور ملْحَق به.

ويعلِّل ابن جني ذلك بأنه نوع من التوسع في اللغة، أي توليد صيغ وكلمات جديدة وفاقًا لقواعد معينة، من أهمها قواعد الإلحاق. ولا شك أن أكبر أبواب التوسع في اللغة الذي يشير إليه ابن جني هو الزيادة التي تَلْحَقُ الكلمات من الأفعال والأسماء لغير الإلحاق.

أما الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) فيعرِّف الإلحاق تعريفًا أشمل من التعريف السابق، فيقول عنه: «ومعنى الإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفًا أو حرفين على تركيبٍ زيادةً غيرَ مُطَّردة في إفادة معنى، ليصير ذلك التركيبُ بتلك الزيادة مثلَ كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المُعَيَّنَة والسكَنَات.»[٧] وعَقَّبَ الرضي على قوله في التعريف «زيادة غير مطردة في إفادة معنى» بقوله: «ولا نحتِّم بعدم تغيُّرِ المعنى بزيادة الإلحاق على ما يُتَوَهَّم... بل يكفي أن لا تكون تلك الزيادةُ في مثل ذلك المَوضع مطردةً في إفادة معنى.»[٨]

ويعني الرضي بذلك أن الزيادة غالبًا تغيِّر معنى اللفظ سواء أكانت الزيادة للإلحاق أم لغيره حيث إن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، كما يقول الصرفيون. لكن هذه الزيادة

---

(٦) أبو الفتح عثمان بن جني، *المُنصِف*، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤)، مج١، ص٣٤؛ ابن جني *الخَصَائِص*، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ)، مج١، ص ص ٢٢١ ـ ٢٢٤.

(٧) الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي، *شَرْحُ شَافِيةِ آبْن الحَاجِب*، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيى الدين عبدالحميد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، مج١، ص٥٢.

(٨) الاستراباذي، *شرح الشافية*، مج١، ص ص ٥٢ ـ ٥٣.

في المبنى ليست مطردة في زيادة المعنى. فبعض صيغ الفعل يتساوى فيها المزيد والمجرد؛ فأَسْرَىٰ مثل سَرَىٰ، والْتَقَطَ بمعنى لَقَطَ، واصْطَفَّ بمعنى صَفَّ على خلافٍ في ذلك. وهذه الظاهرة محدودة على أي حال. فالأرجح فيما زيد فيه للإلحاق أن لا تطرد الزيادة في إفادة معنى. أما ما زيد فيه لغير الإلحاق فالأرجح أن تطرد تلك الزيادة في إفادة معنى.

وقد أشار ابن جني إلى ما ذكرنا آنفًا، فقال: «فإن قيل: فقد صح إذًا أَنَّ فَاعَلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ — وإن كانت بوزن دَحْرَجَ — غيرُ ملْحَقَة به، فَلِمَ لَمْ تُلْحَقْ به؟ قيل: العلة في ذلك أن كل واحد من هذه المُثُلِ جاء لمعنى... فلما كانت هذه الزوائد في هذه المُثُلِ إنما جِيءَ بها للمعاني خَشُوا — إن هم جعلوها مُلْحَقَةً بذوات الأربعة — أن يُقَدَّر أن غرضهم فيها إنما هو إلحاق اللفظ باللفظ نحو شَمْلَلَ وجَهْوَرَ وبَيْطَرَ، فتنكَّبوا إلحاقَها بها صَوْنًا للمعنى...»[٩] أي أنهم لم يَعُدُّوا «فَاعَلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ» ملحَقة بالرباعي لأن الزيادة في كل وزن تفيد معانيَ لا يدل عليها الفعل الثلاثي المجرد. ففي «فَاعَلَ» — نحو: جَالَسَ وقَاتَلَ — من المشاركة ما ليس في «جَلَسَ وقَتَلَ.» وفي «فَعَّلَ — نحو: فَتَّحَ وطَوَّفَ — من المبالغة ما ليس في المجرد: فَتَحَ وطَافَ. وهذه معانٍ معروفة متداولة في كتب الصرف، إذ يتحدث معظمها عن معاني صيغ الأفعال.

كما يُشترط في الإلحاق وجودُ وزن صحيح تلحق به الكلمة. لأن بعض الكلمات لا نظيرَ لها تُلْحَقُ به. فكلمة «جُنْدَبٍ» (بفتح الدال) عند سيبويه ليست ملحَقة، بل النون زائدة لغير إلحاق. والسبب في ذلك أنه لم يعتد بوزن «فُعْلَلٍ» (بفتح اللام الأولى) في الرباعي، ولم يجعله من أوزانه.[١٠] ومن ذلك أيضًا ما زاد على خمسة أحرف نحو قَبَعْثَرَى وَضَبَغْطَرَى، فإن الألف فيهما ليست للإلحاق «لأن بنات الخمسة ليس وراءها شيء من الأصل فيُلحَق به. لكنها زيادة لغير التأنيث بل لضَرْب من التوسع.»[١١]

(٩) ابن جني، *الخصائص*، مج١، ص٢٢٣.
(١٠) سيبويه، *الكتاب*، مج٤، ص ص ٢٨٩، ٣٢٠.
(١١) ابن جني، *المنصف*، مج١، ص ٥١.

أنـواع الإلحـاق

إذا نظرنا إلى الإلحاق من حيث اطّرادُهُ والقياسُ عليه فإن الغالب فيه هو عدمُ الاطراد إذ إنه سَماعيّ. لكن ابن جني تابع المازنيَّ (ت ٢٤٩هـ) في جعل الإلحاق قسمين: مطردًا وغيرَ مطردٍ.

(١) فالنوع المطّرد من الإلحاق ما كان موضع اللام من الثلاثي مُكَرَّرًا نحو مَهْدَدَ وقَـرْدَدٍ وَسُؤْدَدٍ وَعُنْدُدٍ من الأسماء الثلاثية الملحَقَة بالرباعي، وجَلْبَبَ وشَمْلَلَ من الأفعال الثلاثية الملحقة بالرباعي. وشرح ابن جني الاطراد المقصود هنا بقوله: «إنك لو احتجت في شعر أو نثر أن تشتق من (ضَرَبَ) اسمًا أو فعلاً أو غيرَ ذلك لجاز، وكنتَ تقول: ضَرْبَبَ زيدٌ عَمْرًا، وأنت تريد (ضَرَبَ).» وهذا النوع — وفاقًا للمازني وابن جني — يجوز التوسع فيه والقياس عليه.[١٢] فيجوز اشتقاق الفعل والأوصاف والأسماء منه على نحو غير مقيد كما تفيد عبارتَيْهما. ولا شك أن إطلاق ذلك على هذا النحو فيه من المجازفة قَدْر كبير. وإلا فكيف نقول: «ضَرْبَبَ زيدٌ عمرًا» ونحن نقصد «ضَرَبَ زَيدٌ عمرًا.»؟ والعذر في ذلك لهما أن المثال تعليمي بحت ولا يُقْصَدُ به أداء معنى دقيق مستفاد من اللغة. كما أن مقياس الاطراد غيرُ بَيِّنٍ، ولعلهما يقصدان بذلك كثرةَ تردُّدِ هذه الأمثلة ودوران استعمالها.

وأدخل أبو علي الفارسي بهذا النوع ما زيدت فيه النون والألف للإلحاق، ومثَّل ذلك بـ «ضَرَنْبَى» الذي اشتقه من «ضَرَبَ» فهو يقول: «لو اضطر شاعر الآن لجاز أن يبني من (ضَرَبَ) اسمًا وفعلاً وصفةً وما شاء من ذلك. فيقول: ضَرْبَبَ زيدٌ عمرًا، ومررت برجل ضَرْبَبٍ، وضَرْبَبٌ أفضلُ من خَرْجَجٍ، لأنه إلحاق مطرد. وكذلك كل مطرد من الإلحاق، نحو هذا رجل ضَرَنْبَى، لأن هذا الإلحاق مطرد.»[١٣]

---

(١٢) ابن جني، *المنصف*، مج١، ص ص ٤٢ ـ ٤٣، ١٨٢. مَهْدَدُ: اسم امرأة، وقَرْدَدُ: ما ارتفع من الأرض. وعُنْدُدٌ: سَبِيل، يقال: ما وجدتُ إلى ذلك عُنْدُدًا ولا مُعْلَنْدَدًا أي سبيلاً.

(١٣) ابن جني، *المنصف*، مج١، ص ص ٤٣ ـ ٤٤. ومعاني الكلمات: حَبَنْطَى: كبير البطن ودَلَنْظَى: سمين غليظ، وعَلَنْدَى بعير ضخم شديد، وهو أيضًا ضَرْبٌ من الشجر.

ومما سمع عن العرب مزيدًا بالنون والألف للإلحاق نحو: حَبَنْطَى ودَلَنْظَى ويُقاس عليه نحو: عَلَنْدىً، الذي لا نعلم له أصلاً في الاشتقاق.

(٢) والنوع غير المطرد من الإلحاق ما لا يقاس عليه وإنما يُرْكَنُ فيه إلى السماع. وهو الإلحاق بالواو والياء والألف. فلا يقاس على مثل: حَوْقَلَ وهَرْوَلَ وسَيْطَرَ نحوُ: ضَوْرَبَ وضَرْوَبَ وضَيْرَبَ. والعلة في ذلك — وفاقًا لابن جني — أن هذا النوع ليس بكثير، فهو يقول: «وإنما لم يطرد عنده [أي عند المازني] لأنه لم يكثُر كثرةَ ما يكون إلحاقه بتكرير لامه... فلما لم يكثُر كثرتَه لم يقسه وسَلَّمَ ما سمع منه.»(١٤)

أما المزيد بالألف إلحاقًا فنحو أَرْطَى وَمِعْزَى من الأسماء، وَسَلْقَىٰ وَعَلْبَىٰ من الأفعال. وقد ذكرنا أن الألف لا تكون للإلحاق إلا في آخر الكلمة أما في حَشْو الكلمة فلا. وذهب المازني إلى أن الألف التي في آخر الأفعال الملحقة نحو سَلْقَىٰ منقلبةٌ عن ياء مستدلاً بعَوْدِها إلى أصلها عند اتصال الفعل بضمائر الرفع نحو: سَلْقَيْتُ وَسَلْقَيْتُمْ، مَثَلُها في ذلك مَثَلُ الألف المنقلبة عن ياء أو واو في آخر الفعل الثلاثي نحو: رَمَىٰ: رَمَيْتُ، وَسَعَىٰ: سَعَيْتُ.

ومنذ أن عُنِيتُ بهذا الموضوع فإنني لم أطمئنَّ إلى هذا التفريق بين المطرد وغير المطرد من الإلحاق، وأَحْسَبُ أن ما جعله المازنيُّ وابنُ جني غيرَ مطرد أقربُ إلى الاطراد مما عَدُّوه مطردًا. فالمزيد بالواو للإلحاق لا يقل عن المزيد بالتضعيف. وسوف نعرض لأوزانها فيما يأتي إن شاء الله.

وواضح أن ما زيدتْ فيه الواو والياء والألف للإلحاق لا يمكن جعْله جزءًا من الأفعال المزيدة لغير إلحاق نحو «أَفْعَلَ» و«فَعَّلَ» وغيرهما، لأن تصريفهما مختلف. فالفعل «هَيْمَنَ» ملحق بالرباعي، وهو يوافق الفعل «عَلَّمَ» في الحركات والسكنات في المضارع

(١٤) ابن جني، *المنصف*، مج١، ص٤٢. ومعنى حَوْقَلَ: كَبِرَ وأَسَنَّ؛ و هَرْوَلَ: أسرع في مشيه.

والماضي والأمر، لكنه يختلف عنه في تصريفات أخرى خصوصًا المصدر. فمصدر الأول «هَيْمَنَةٌ» ومصدر الثاني «تَعْلِيمٌ.» ولكن «هَيْمَنَ» يوافق الفعل الرباعي المجرد نحو «دَحْرَجَ» في جميع التصريفات. ولذا أُلْحِقَ «هَيْمَنَ» وما ماثله — نحو «جَوْرَبَ» و«سَلْقَىٰ» — بالفعل الرباعي. وينبغي أن نشير إلى أن مصدر «سَلْقَىٰ» هو «سَلْقَاةٌ»، وأصله قبل الإعلال «سَلْقَيَةٌ» مثل «دَحْرَجَةٍ،» ثم قُلِبَتْ ياؤه ألفًا.

وذكر ابن جني أن المصادر هي الميزانُ الذي إليه يُحْتَكَمُ في الإلحاق لأنها كما يقول «أصولٌ للأفعال»؛ وهذا هو مذهب البصريين. كما ذكر أن المعتبر في الإلحاق هو المصدر «فَعْلَلَةٌ» في الرباعي لكونه مجردًا. أما «الفِعْلَالُ» — نحو الزِّلْزَال والدِّحْراج — فليس معتبراً هنا لكونه مشتملاً على زيادة وهي ألف المصدر. أما التاء التي في «الفَعْلَلَةِ» فهي «غير مُعْتَدَّةٍ، من حيث كانت في تقدير المنفصلة.»(١٥)

علامات الإلحاق

هناك مقاييس نستعين بها في الحكم على كلمة أنها ملحَقَة أو غير ملحقة. وقد كانت هذه المقاييس واضحة عند النحاة منذ سيبويه، وإن لم يَنُصَّ عليها. لكن حُكْمَهُ على الكلمات بالإلحاق أو نفيَهُ سمةَ الإلحاقِ عنها لا يعدو هذه المقاييس المستَنْبَطة من كلامه وكلام مَنْ بعده.

وهذه المقاييس هي ما يمكن أن نطلق عليه علامات الإلحاق. وهي ما يأتي:

١) فَكُّ الإدغام: فكل كلمة زائدة عن ثلاثة أحرف في آخرها مِثْلان متحرِّكان مُظْهَرَانِ فهي ملحَقَة كما في «أَلَنْدَدٍ» و«مَهْدَد.» ولنقارن ذلك بالتضعيف في نحو: «اَحْمَرَّ» و«اَطْمَأَنَّ» فإنه لا يجوز فكه فلا نقول «اَحْمَرَرَ» ولا «اَطْمَأْنَنَ» إلا إذا سُكِّن الحرفُ الثاني كما في «اَطْمَأْنَنْتُ» و«اَحْمَرَرْنَ.» ومما فُكَّ إدغامه للإلحاق نحو: جَلْبَبَ وشَمْلَلَ من الأفعال، ودُخْلُلٍ وقُعْدُدٍ وقَفَعْدَدٍ من الأسماء. ويستثنى من هذا الحكم ما كان مُلْحَقًا بوزني «فِعَلٍّ»

(١٥) ابن جني، *الخصائص*، مج١، ص٢٢٣.

الرباعي و«فِعْلَلٍّ» الخماسي. فإذا كان يقابل أَوَّلُ المثلين في الملحق به ساكنًا تَعَيَّنَ الإدغامُ في الملحَق، نحو «خِدَبٌّ» الملحَق بالرباعي و«قِرْشَبٌّ» الملحق بالخماسي.

٢) قَبُول التنوين: وهذا مختص بالأسماء الْمُلْحَقة المختومة بألف مقصورة نحو مِعْزًى وأَرْطًى وذِفْرًى، أو بألف ممدودة للإلحاق نحو: قُوبَاءٍ وغَوْغَاءٍ وحِرْبَاءٍ. ولو كانت الألف لغير الإلحاق لوجب عدم التنوين، لأنها تصير للتأنيث ويمتنع عندئذ صرفها. وقد ذكر المبرِّد أن من العرب من ينون، فيقول: ذِفْرًى وقُوبَاءٌ وغَوْغاءٌ، فهي حينئذ ملحَقَة. ومنهم من لا ينوِّنها، فهي عند ذلك للتأنيث.(١٦) وسها المبردُ نفسه؛ فجعل ألف «أَرْطًى» للتأنيث في موضعٍ، وجعلها للإلحاق في مواطن أخرى من كتابه. والرواية الثابتة أن «أَرْطًى» منونة فليستْ ألفُها للتأنيث.(١٧)

٣) قبول تاء التأنيث في الاسم المختوم بالألف، نحو: أَرْطًى وأَرْطاةٍ وَسِعْلًى وَسِعْلَاةٍ، وعِزْهًى وَعِزْهَاةٍ. ولو كانت الألف للتأنيث لما دخلت عليها تاء التأنيث لئلاَّ تجتمع علامتان في مكان واحد.(١٨)

والواضح — من خلال الأمثلة المَسُوقَةِ — أن الفعل لا ينطبق عليه إلا المعيار الأول. ويختص الاسمُ بالثاني والثالث ويشارك الفعلَ في الأول. وربما كان السبب في كثرة معايير الاسم هو صعوبة الحكم على بعض الأسماء أملحقة هي أم لا. ولذا صار فيها الاختلاف ولم نجد اختلافًا كثيرًا في الحكم على الأفعال.

---

(١٦) المبرد، *المقتضب*، مج٢، ص ص ٢٣٣، ٢٦٨؛ مج٣، ص٣٨٦، ذِفْرَى: عَظْم شاخص خلف الأذن، وقُوبَاءُ: قَرْحٌ يصيب جلد الإنسان.

(١٧) المبرد، *المقتضب*، مج٢، ص٢٣٣؛ سيبويه، *الكتاب*، مج٣، ص٢١١؛ ابن السراج، *كتاب الأصول*، تحقيق عبدالحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، مج٢، ص٨٤.

(١٨) ابن جني، *المنصف*، مج١، ص ص ٣٦، ٥١؛ ابن السراج، *الأصول*، مج٢، ص٨٤. و«سَعْلًى»: غول. و«عِزْهًى»: لئيم، أو عازف عن النساء.

وأحسب أن استعراضنا لأوزان الأفعال والأسماء الملحقة سيزيد هذه الأمور بيانًا بعون الله .

المُلْحَقات من الأفعال

هناك طائفة واحدة من الأفعال الملحقة، وهي الأفعال الثلاثية المزيدة التي تحققت فيها شروط الإلحاق. ونورد فيما يأتي أوزان هذه الأفعال ونمثل لكلٍّ : (١٩)

١) فَعْلَلَ، نحو: جَلْبَبَ وشَمْلَلَ؛ فاللام الثانية فريدة. ويتداخل هذا الوزن مع وزن الرباعي المجرد «فَعْلَلَ» نحو: دَحْرَجَ وبَسْمَلَ. والفرق بينهما أن اللام الثانية في الوزن الأخير أصلية، بينما هي مزيدة للإلحاق في الوزن الأول.

٢) فَوْعَلَ، نحو: جَوْرَبَ وصَوْمَعَ وَقَوْلَبَ. فالواو فيها مزيدة للإلحاق.

٣) فَيْعَلَ، نحو: بَيْطَرَ وَسَيْطَرَ وَهَيْمَنَ. فالياء فيها هي المزيدة.

٤) فَعْوَلَ، نحو: هَرْوَلَ وَجَهْوَرَ وَسَعْوَدَ. والزائد للإلحاق هو الواو.

٥) فَعْلَىٰ، نحو: سَلْقَىٰ وجَعْبَىٰ وَقَلْسَىٰ، والألف فيها كلها للإلحاق.

٦) فَعْنَلَ، نحو: قَلْنَسَ (أَلبسهُ قَلَنْسُوَةً) فالنون مزيدة فيه للإلحاق. وهذا الوزن قليل كما ذكر سيبويه.

٧) مَفْعَلَ: اختلف فيه الصرفيون والنحاة، وقد ذكر سيبويه تَمَدْرَعَ وتَمَسْكَنَ (بزيادة التـاء). ويقاس عليه ما نسمع اليوم نحو: تَمَرْكَزَ. وذهب الرضي أن «زيادة الميم ليست للإلحاق، بل هي من قبيل التوهم والغلط. وظنوا أن ميم مِنْدِيلٍ ومِسْكِينٍ ومِدْرَعَةٍ فاءَ الكلمة كقاف قِنْدِيلٍ ودال دِرْهَمٍ .»(٢٠) لهذا جعل هذا الوزن في غير أبنية الإلحاق. وقد خَرَجَ الرضي بذلك عن الأصل الذي وضعه في تعريفه للإلحاق. حيث ذكر آنفًا أن الإلحاق هو زيادة حرف أو حرفين على تركيب ليصير بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف والحركات والسكنات. وهذا ينطبق تمام الانطباق على هذه الأمثلة. ولا مسوِّغَ لاستثنائها.

(١٩) سيبويه، *الكتاب*، مج٤، ص٢٨٦؛ المبرد، *المقتضب*، مج٢، ص ص ٩٦، ١٠٧؛ ابن جني، *المنصف*، مج١، ص٣٨ وها هي بعض الكلمات غير المشروحة سلفًا: صَوْمَعَ: رَفَعَ البناءَ. قَوْلَبَ: جعل الشيءَ في قَالَبٍ. جَهْوَرَ: أعلنَ وأظْهَرَ. سَلْقَىٰ: صرعه وألقاه على جنبه. جَعْبَىٰ: صَرَعَ. قَلْسَىٰ وقَلْنَسَ: ألبسه القَلَنْسُوَةَ. تَمَدْرَعَ: لَبِس المدرعةَ. تَمَسْكَنَ: ذَلَّ وخضع.

(٢٠) الاستراباذي، *شرح الشافية*، مج١، ص٦٨.

٨) فَعْيَلَ: نحو شَرْيَفَ (قَطَعَ شِرْيَافَ الزرع، أي ورقه إذا طال وكثُر حتى يُخاف فساده). ولم يورد سيبويه هذا الوزن. وقد جاء في *اللسان* بالنون (شَرْنَفَ) وجاء في *الصحاح* بالياء.(٢١)

٩) فَعْأَلَ، نحو: بَرْأَلَ الديكُ (نَفَشَ بُرَائِلَهُ، وهو ما استدار من ريشٍ حول عنقه).

١٠) فَنْعَلَ نحو: سَنْبَلَ الزرعُ، ودَنْقَعَ الرجلُ أي افتقر (ومنه: فقر مُدْقِعٌ أي مُلْصِق بالدَّقْعَاءِ أي الأرض أو التراب).

١١) فَعْلَنَ: نحـو فَرْصَنَ الشيءَ (أي قطعه، من الفَرْص وهو القطع)، وقَحْزَنَ الرجلَ: ضربه فصرعه (من القَحْزِ وهو الإهلاك).

١٢) فَمْعَلَ، نحو: حَمْظَلَ الرجلُ: جَنَى الحَمْظَلَ، وهو الحَنْظَلُ. روى هذا ابنُ الأعرابي (ت ٢٣١هـ)(٢٢).

١٣) فَعْمَـلَ، نحـو: قَصْمَـلَ الشيءَ: قَطَعَـه، من القَصْلِ، وجَلْمَطَ شَعْرَه أي حَلَقَه، من الجَلْطِ.

١٤) فَعْلَمَ، نحو: فَرْصَمَ الشيءَ أي قَطَعه، من الفَرْص وهو القَطْع.

١٥) هَفْعَلَ، نحو: هَلْقَمَ الطعامَ أي ابتلعه من اللَّقْم. وذهب ابن جني في نظائر هذا الوزن من الأسماء (أي ما فيه هاء مزيدة في أوله نحو هِبْلَعٍ وهِجْرَعٍ) إلى أن الهاء أصلية. وذكر أن أكثر أهل العلم على هذا الرأي.(٢٣) فوزنها على المذهب «فِعْلَل.»

١٦) تَفْعَـلَ، نحـو: تَرْمَسَ (غيَّبـه في الـرَّمْسِ، وهـو القَبْر)، وتَرْفَلَ (جَرَّ ذيله تَبَخْتُرًا). والزائد هاهنا للإلحاق هو التاء.

---

(٢١) الاستراباذي، *شرح الشافية*، مج١، ص٦٨؛ الجوهري، *الصَّحاح*، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط٢ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، مج٤، ص١٣٨١ (شرف)؛ ابن منظور، *اللسان*، (شرنف).

(٢٢) ابن منظور، *اللسان*، (حمظل). وشرح هذه الأمثلة مستمد من حاشية محققي الاستراباذي؛ *شرح الشافية*، مج١، ص٦٩.

(٢٣) ابن جني، *المنصف*، مج١، ص٢٦.

وهذه الأوزان التسعة الأخيرة (٨ ـ ١٦) مختلف فيها. وإذا استثنينا «فَعْيَلَ» فإن بقيةَ الأوزان يمكن عدُّها رباعية أصلية كدَحْرَجَ وجَلْجَلَ.(٢٤)

ويعامل الملحق بالرباعي معاملة الرباعي من حيث زيادته بحرف أو حرفين، قال سيبويه: «وقد تَلحقها التاءُ في أوائلها كما لحِقَت «تَدَحْرَجَ»... وقد تَلحق النونُ ثالثةً من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته آخِرةً، ويُسَكَّن أولُ حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء، ويكون على ٱفْعَنْلَلْتُ وٱفْعَنْلَيْتُ... نحو: ٱقْعَنْسَسَ وٱعْفَنْجَجَ، وٱفْعَنْلَيْتُ نحو: ٱسْلَنْقَيْتُ وٱحْرَنْبَىٰ.»(٢٥) أي أن الفعل الملحَق له حكْمُ الملحَق به في التصريف والاشتقاق. فالفعل «جَوْرَبَ» مُلْحَقٌ بالرباعي «دَحْرَجَ» مثلاً. وهو يطابقه في حركات مضارعه وماضيه وأمره، واسم الفاعل منه واسم المفعول والمصدر. فنقول: يُدَحرِجُ ويُجَوْرِبُ، ودَحْرِجْ وجَوْرِبْ (في الأمر)، ومُدَحْرِجٌ ومُجَوْرِبٌ، ومُدَحْرَجٌ ومُجَوْرَبٌ، ودَحْرَجَةٌ وجَوْرَبَةٌ... إلخ. ويقبل الملحقُ الزياداتِ كالرباعي، فنقول: تَدَحْرَجَ وتَجَوْرَبَ، ويُزاد بحرفين نحو: ٱحْرَنْجَمَ وٱقْعَنْسَسَ وٱسْلَنْقَىٰ.

الملحقات من الأسماء

الأسماء الملحقة ثلاث طوائف: طائفة من الأسماء الثلاثية ملحقة بالرباعية، وطائفة من الأسماء الثلاثية ملحقة بالخماسية، وطائفة من الأسماء الرباعية ملحقة بالخماسية. وما كان من الأسماء الخماسية مزيدًا فيه فليست الزيادة فيه للإلحاق لأنه ليس وراءه وزن مجرد يلحق به. ومثاله «قَبَعْثَرًى» (وهو الجمل الضخم الكثير الوبر)، فليست الألف للتأنيث لأنه يُنَوَّن وتلحقه تاءُ التأنيث كما أشير سابقًا.

---

(٢٤) ابن عصفور، *الممتع في التصريف*، مج ١، ص ص ١٧١ ـ ١٧٢.
(٢٥) سيبويه، *الكتاب*، مج ٤، ص ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧. ومعنى ٱقْعَنْسَسَ: رجع وتأخر إلى الخلف. وٱعْفَنْجَجَ: خَرِقَ، صَارَ أَحْمَقَ.

والأسماء الثلاثية الملحَقة بالرباعي المجرد هي كما يأتي: (٢٦)

١) الملحَق منها بـ «فَعْلَلٍ» ومنه الأوزان الآتية:

ا - فَعْلَلٌ، نحو: مَهْدَد وقَرْدَد. واللام الثانية في الوزن مزيدة للإلحاق، وهي الدال في الكلمتين.

ب - فَعْلَنٌ، نحو: ضَيْفَنٍ ورَعْشَنٍ وحَرْشَنٍ. والنون هي المزيدة.

جـ - فَنْعَلٌ، نحو: عَنْسَلٍ وحَنْظَلٍ وجَنْدَلٍ وحَنْدَلٍ. والنون هي المزيدة.

د - فَوْعَلٌ، نحو: جَوْرَبٍ وجَوْهَرٍ وكَوْثَرٍ. والواو زائدة فيها للإلحاق.

هـ - فَعْوَلٌ، نحو جَدْوَلٍ وبَرْوَقٍ وقَسْوَرٍ. والواو هي المزيدة للإلحاق.

و - فَيْعَلٌ، نحو: صَيْرَفٍ وفَيْصَلٍ وزَيْنَبَ. والياء مزيدة للإلحاق.

ز - فَعْلًى: نحو أَرْطًى وعَلْقًى. فالألف في آخرها مزيدة للإلحاق.

حـ - فَعْلَمٌ، نحو: عَرْزَمٍ، والميم زائدة فيه للإلحاق وفاقًا لرأي ابن دريد. ومن الصفات شَدْقَمٌ. (٢٧)

٢) الملحَق منها بـ «فُعْلُلٍ»، ومنه ما جاء على الأوزان الآتية:

ا - فُعْلُلٌ، نحو: سُرْدُدٍ ودُعْبُبٍ وشُرْبُبٍ من الأسماء، وقُعْدُدٍ ودُخْلُلٍ من الصفات. والزائد هاهنا هو اللام الثانية.

ب - فُنْعُلٌ، نحو: بُخْنُقٍ وقُنْبُرٍ وسُنْبُلٍ من الأسماء، وخُنْدُبٍ وقُنْبُلٍ من الصفات. والزائد للإلحاق هو حرف النون.

---

(٢٦) سيبويه، *الكتاب*، مج٤، ص٢٨٨؛ ابن جني، *المنصف*، مج١، ص٣٧؛ الاستراباذي، *شرح الشافية*، مج١، ص٥٢.

(٢٧) سيبويه، *الكتاب*، مج٤، ص ص ٢٦٧، ٢٨٩، وعَلْقَى: نوع من الشجر. ورَعْشَنٌ: مرتعش، وجمل رَعْشَنٌ: سريع لاهتزازه في السير. وعَنْسَلٌ: ناقة قوية سريعة. وحَرْشَن: اسم، ابن دريد *الجمهرة*، تحقيق سالم كرنكو (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٥هـ)، مج٣، ص٣٢٨. وضَيْفَنٌ: من يجيء مع الضيف. وحَنْدَلٌ - بالحاء المهملة -: قصير، ابن دريد، *الجمهرة*، مج٣، ص٣٢٧. وبَرْوَقٌ: نبات لينٌ. وقَسْوَرٌ: من أسماء الأسد. وعَرْزَمٌ: قوي شديد مجتمع (من كل شيء). وشَدْقَمٌ: واسع الشِّدْق؛ البليغ المفوّه.

جـ ـ فُعْنُلٌ، نحو: بُرْنُسٍ ، وكُعْنُبٍ. والنون زائدة فيهما للإلحاق.
د ـ فُعْلُمٌ، نحو: زُرْقُمٍ ، وسُتْهُمٍ ؛ والميم فيهما زائدة للإلحاق. فهذه الأوزان ملْحَقة بنحو «بُرْثُنٍ وجُخْدُبٍ وجُرْشُعٍ» من الرباعي. (٢٨)

٣) الملحق منها بـ «فُعْلَلٍ»، ومنه:
ا ـ فُعْلَلٌ، نحو عُنْدَدٍ من الأسماء، وقُعْدَدٍ ودُخْلَلٍ من الصفات. واللام الثانية زائدة للإلحاق.
ب ـ فُعْيَلٌ، نحو: عُلْيَبٍ، وهو اسم لموضع. والزائد هنا هو الياء.
جـ ـ فُنْعَلٌ، نحو: قُنْبَرٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ. والزائد هنا هو النون.

وهذه الأوزان — عدا «فُعْيَلٍ» — قد وردت سابقًا في «فُعْلُلٍ .» وهي ملحقة بنحو: بُرْقَعٍ وجُخْدَبٍ من الرباعي. ولم يذكر سيبويه هذا الوزن في أوزان الرباعي لأنه لم يصحّ عنده، وهو مما زاده الأخفش.

٤) الملحَق منها بـ «فِعْلِلٍ»، ومنه الأوزان:
ا ـ فِعْلِلٌ، نحو: رِمْدِدٍ وصِنْدِدٍ. فالدال الثانية للإلحاق.
ب ـ فِعْلِمٌ، نحو: دِلْقِمٍ ودِقْعِمٍ ، فالميم فيهما للإلحاق.
جـ ـ فِعْلِنٌ، نحو: فِرْسِنٍ، فالنون زائدة للإلحاق.
د ـ فِنْعِلٌ، نحو: هِنْبِرٍ وخِنْصِرٍ من الأسماء، وعِنْفِصٍ وحِنْفِصٍ من الصفات. والزائد هنا هو النون.

(٢٨) سُرْدُد: اسم موضع. ودُعْبُبٌ: دُعابة ومِزَاح. وشُرْنُبٌ: اسم موضع. وجُخْدُبٌ: ضخم غليظ (من الرجال) وهو أيضًا نوع من الجنادب والجراد. وبُرْثُنٌ: مخلب الأسد. وجُرْشُعٌ: عظيم الصدر، وقيل: الطويل. وبُخْنُقٌ: بُرْقُعٌ صغير. وقُنْبُرٌ: طائر. وخُنْدُبٌ: (بالخاء المنقوطة) يقال رجل خُنْدُبٌ: سيِّء الخُلُق. وقُنْبُلٌ: شديد. وكُعْنُبٌ: قصير. وبُرْنُسٌ: قَلَنْسُوَةٌ طويلة كان النُّسَّاك يلبسونها في صدر الإسلام. وزُرْقُمٌ: أزرق. وسُتْهُمٌ: كبير عجوز. وعُنْصُلٌ: نبات بري. وعُنْظُبٌ: ذَكَر الجراد.

(ومعاني الكلمات ابتداءً من «بُخْنُقٍ» مأخوذة من ابن دريد، *الجمهرة*، مج٣، ص ص ٣٠١ ـ ٣٤٦ وهي متفرِّقة في هذه الصفحات).

فهذه الأوزان ملْحَقة بنحو «زِبْرِجٍ» و«عِشْرِقٍ» من الأسماء و«زِهْلِقٍ» و«خِرْمِلٍ» من الصفات. (٢٩)

٥ ـ الملْحَق منها بـ «فِعْلَلٍ» ومنه الأوزان الآتية:

ا ـ فِعْلى، نحو: مِعْزى وذِفْرى. والألف زائدة للإلحاق.

ب ـ فِعْوَلٌ، نحو: خِرْوَعٍ. والواو زائدة للإلحاق.

جـ ـ فِعْيَلٌ، نحو: عِثْيَرٍ وحِمْيَر وحِثْيَلٍ وغِرْيَنٍ من الأسماء، وطِرْيَمٍ من الصفات. وحرف الياء في هذه الكلمات هو الزائد للإلحاق.

د ـ فِنْعَلٌ، نحو: جِنْدَبٍ، والزائد هو النون.

فهذه الأوزن ملحَقة بنحو ضِفْدَعٍ ودِرْهَمٍ من الأسماء، وهِبْلَعٍ وهِجْرَعٍ من الأوصاف. (٣٠)

٦) الملْحَق بـ «فِعَلٍّ»، ومنه الأوزان الآتية:

ا ـ فِعَلٌّ، نحو: مِجَنٌّ من الأسماء، وخِدَبٌّ وهِجَفٌّ وهِقَبٌّ من الأوصاف. واللام الثانية هي الزائدة.

ب ـ فِوَعْلٌ، نحو: جِوَرٌّ، وزِوَرٌّ.

جـ ـ فِيَعْلٌ، نحو: حِيَفْسٍ وصِيَهْمٍ وصِيَمٌّ وزِيَفْنٍ.

(٢٩) سيبويه، *الكتاب*، مج٤، ص ٢٨٩؛ الاستراباذي، *شرح الشافية*، مج١، ص٥٩. رِمْدِدٌ: رماد. وصِنْدِد: اسم جبل. ودِلْقِمٌ: ناقة سقطتْ أضراسُها من الكِبَر. ودِقْعِمٌ: أرض لا نَبْتَ فيها، وهي الدَّقْعاء. وفِرْسِنٌ: مقدَّم خُفِّ البعير. وهِنْبِرٌ: من أسماء الضبع. وعِنْفِصٌ وحِنْفِصٌ: صغير الجسم. وزِبْرِجٌ: زينة. وعِشْرِقٌ: شجر مرُّ الطعم. وزِهْلِقٌ: أملس الظهر، يقال: حمار زِهْلِق: أي ذو ظهر أمْلَس. وخِرْمِلٌ: يطلق على المرأة الرعناء، والناقة المسنة.

(٣٠) هذه معاني الكلمات التي لم تُذكر سابقًا: خِرْوَعٌ: نبت لينٌ. غِرْيَنٌ ويقال أيضًا: غِرْيَلٌ: الطين الذي يحمله السيل. وعِثْيَرٌ: غبار. وحِمْيَر: اسم قبيلة. وحِثْيَلٌ: قصير، وضَرْبٌ من أشجار الجبال. وطِرْيَمٌ سحاب كثيف، والطِّرْيَم: العسل، والطِّرْيَم: الطويل. وجِنْدَبٌ: رواية في «جُنْدُبٍ» وهو صغار الجراد.

فهـذه الأوزان ملحَقـة بنحـو: فِطَحْـلٍ وقِمَـطْرٍ من الأسـماء، وهِزَبْرٍ وسِبَطْرٍ من الأوصاف.[٣١] والملاحظ في الوزن الأول منها وهو (ا) أنَّ لامَيْهِ مِثْلانِ مُدْغَمانِ، وهو أمر لا فِكاكَ منه، ولايَنْقُضُ ما قرَّرنا سابقًا من أن «فك الإدغام» من علامات الإلحاق، لأن الإدغام هنا يقتضيه الوزن.

أما الملحق بالخماسي المجرَّد فقد ذكرنا أنه طائفتان: أسماء ثلاثية، وأسماء رباعية. وها هي ذي أوزان الخماسي وما أُلْحِقَ بها من كل طائفة:

١) الملحق بـ «فَعَلَّلٍ»:

يلحق به من الثلاثي مجموعة من الكلمات، هذه بعض أوزانها:

ا - فَعَلْعَلٌ، نحو: حَبَرْبَرٍ وصَمَحْمَحٍ وغَشَمْشَمٍ وشَمَقْمَقٍ. فالعين الثانية واللام الأخيرة مزيدتان للإلحاق.

ب - فَعَنْعَلٌ، نحو: عَقَنْقَلٍ، وعَقَنْقَسٍ وخَزَنْزَرٍ. فالنون والعين الثانية زائدتان للإلحاق.

جـ - فَعَنْلَلٌ، نحو: عَفَنْجَجٍ وعَرَنْدَدٍ وعَلَنْدَدٍ، فالنون واللام الثانية مزيدتان للإلحاق.

د - فَعَوْعَلٌ، نحو: عَثَوْثَلٍ وعَكَوْكَلٍ، فالواو والعين الثانية مزيدتان للإلحاق.

هـ - فَعَوَّلٌ، نحو: كَرَوَّسٍ وعَذَوَّرٍ، وعَكَوَّكٍ. فالواو المشددة مزيدة للإلحاق.

و - فَعَوْلَلٌ، نحو: صَلَوْدَدٍ، فالواو واللام الثانية مزيدتان للإلحاق.

(٣١) سيبويه، *الكتاب*، مج٤، ص ص ٢٦٧، ٢٨٩. ومِجَنٌّ: تُرْس. وخِدَبٌّ: ضخم عظيم. وهِجَفٌّ: طويل ضخم، ومثله هِزَفٌّ، وهِقَبٌّ: الضخم الطويل من النعام. جِوَرٌّ: صلب شديد، وزِوَرٌّ: الرئيس والسيِّد، يقال: زِوَرُّ القوم: أي رئيسهم. وحِيَفْسٌ: ضَخْم آدَم؛ وصِيَمٌّ: صُلْب شديد. وزِيَفْنٌ: طويل؛ وصِيَهْمٌ: قصير. (من ابن دريد، *الجمهرة*، مج٣، ص٣٥١؛ وابن عصفور، *الممتع*، مج١، ص٨٢).

ز - فَعْيَعَلٌ، نحو: خَفَيْفَدٍ، فالياء والعين الثانية مزيدتان للإلحاق.

حـ - فَعَيْلَلٌ، نحو: حَفَيْفَدٍ، فالياء واللام الثانية مزيدتان للإلحاق.

ط - فَعَيَّلٌ، نحو: هَبَيَّخٍ، فالياء المشددة مزيدة للإلحاق.

ي - أَفَنْعَلٌ ويَفَنْعَلٌ، نحو أَلَنْدَدٍ ويَلَنْدَدٍ، وهما من «لَدَّ» وقد زيد فيهما الحرف الأول والنون للإلحاق.

أما ما يُلْحَق بهذا الوزن من الرباعي، فمنه ما يأتي:

١ - فَعَلَّلٌ، نحو: سَمَهْدَدٍ وقَفَعْدَدٍ وسَبَهْلَلٍ، وعَمَلَّسٍ وعَمَرَّدٍ وعَدَبَّسٍ. فالزائد للإلحاق في الكلمات الثلاث الأولى هو اللام الأخيرة، وفي الثلاث الأخيرةِ اللامُ الوسطى.

٢ - فَعَنْلَلٌ. نحو: جَحَنْفَلٍ وغَضَنْفَرٍ وحَزَنْبَلٍ وعَشَنْزَرٍ وعَرَنْدَسٍ، فالنون فيها زائدة للإلحاق.

٣ - فَعَوْلَلٌ، نحو: حَبَوْكَرٍ وفَدَوْكَسٍ وصَنَوْبَرٍ وكَنَهْوَرٍ وبَلَهْوَرٍ. فالواو زائدة للإلحاق.

٤ - فَعَيْلَلٌ. نحو: سَمَيْدَعٍ وعَمَيْثَلٍ وهَمَيْسَعٍ وسَمَيْفَعٍ، فالياء في هذه الكلماتِ وأمثالِها زائدة للإلحاق.

فهذه الأوزان الملحقة بـ «فَعَلَّلٍ» الثلاثية منها والرباعية وهي ملْحَقَة بنحو سَفَرْجَلٍ وفَرَزْدَقٍ وشَمَرْدَلٍ من الخماسي المجرد.(٣٢)

---

(٣٢) سيبويه، *الكتاب*، مج ٤، ص ص ٢٩٠-٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٢. عَثَوْثَلٌ: كثير اللحم رخو، ومثله العِثْوَلُ. حَبَرْبَرٌ: يقال: ما أصبت منه حَبَرْبَرًا: أي شيئًا، ولا يستعمل إلا في النفي. صَمَحْمَحٌ: شديد، وقيل: قصير، وقيل: الغليظ القصير. عَقَنْقَلٌ: كثيب عظيم متداخل الرمل. أَلَنْدَدُ (ويَلَنْدَدُ): أَلَدُّ، شديدُ الخصومة. كَرَوَّسٌ: ضخم، شديد. عَمَلَّسٌ: ذئب خبيث، وقد أخطأ الرضي في عدِّه ثلاثيًّا، بل هو رباعي مُلْحَق بالخماسي. هَبَيَّخٌ: الغلام (بلغة حمير)، أو الرجل الذي لا خَيْرَ فيه، أو الأحمق المسترخي. خَفَيْدَدٌ (وخَفَيْفَدٌ): سريع، والخَفَيْدَدُ أيضًا: الظليم (ذَكَر النَّعام) السريع. جَحَنْفَلٌ: غليظ، أو غليظ الشفتين. وغَشَمْشَمٌ: غَشُومٌ ظالم. وشَمَقْمَقٌ: طويل. وعَقَنْقَسٌ وخَزَنْزَرٌ: سَيِّءُ الخُلُق؛ وعَفَنْجَجٌ: ضخم أحمق؛ وعَكَوَّكٌ: قصير. وصَلَوْدَدٌ: شديد. وعَشَنْزَرٌ: سريع، يقال: ناقة عَشَنْزَرَةٌ، أي سريعة. سَمَهْدَدٌ: صُلب شديد. سَبَهْلَلٌ: غير مُهْتَدٍ لوجْهة. غَضَنْفَرٌ: من أسماء الأسد؛ عَرَنْدَسٌ: صُلْب شديد. هَمَيْسَعٌ وسَمَيْفَعٌ: اسمانِ عَلَمانِ=

٢) الملحق بـ «فِعْلَلٍّ»:

يلحق به من الثلاثي مجموعة من الكلمات هذه أوزانها وأمثلة لها:

١ - فِعْيَلٌّ، نحو: قِطْيَمٌّ، فالياء وإحدى الميمين مزيدتان للإلحاق.

٢ - إِفْعَلٌّ، نحو: إِرْزَبٌّ وإِرْدَبٌّ، فالهمزة وإحدى الباءين مزيدتان للإلحاق.

٣ - إِفْعَوْلٌ، نحو: إِزْمَوْلٍ، فالهمزة والواو مزيدتان للإلحاق.

٤ - فِعْوَلٌّ، نحو: عِثْوَلٌّ، فالواو واللام الأخيرة مزيدتان للإلحاق.

ويُلحَق به من الرباعي كلمات، منها:

١ - فِعْلَلٌّ، نحو: قِرْشَبٌّ وهِرْشَمٌّ وخِرْشَمٌّ، فالحرف الأخير زائد للإلحاق.

٢ - فِنْعَلٌّ، نحو: قِنْفَخْرٍ، فالنون زائدة للإلحاق.

٣ - فِعْلَوْلٌ، نحو: فِرْدَوْسٍ وبِرْذَوْنٍ وحِرْذَوْنٍ وعِلْطَوْسٍ، فالواو زائدة للإلحاق.

فهذه الكلمات الثلاثية الأصلِ والرباعية مُلحَقة بالخماسي من نحو قِرْطَعْبٍ وجِرْدَحْلٍ.(٣٣)

= للرجال. حَزَنْبَلٌ: قصير القامة، وقيل هي المرأة الحمقاء، وهو أيضًا اسم نبات. حَبَوْكَرٌ: رمل يَضِلّ فيه السالك، وأُمُّ حَبَوْكَرٍ: الداهية العظيمة. فَدَوْكَسٌ: الشديد الغليظ، والفَدَوْكَسُ: الأسد، وفَدَوْكَس: حيٌّ من تَغْلِبَ. صَنَوْبَرٌ: شجر دائم الخضرة. كَنَهْوَرٌ: سحاب متراكم. بَلَهْوَرٌ: كل عظيم من ملوك الهند. سَمَيْدَعٌ: سيِّد كريم، وقيل: شجاع، ويقال للذئب: سَمَيْدَعٌ. عَمَيْثَلٌ: بطيء لعظَمِه أو ترهُّله، والعَمَيْثَلَةُ من الإبل: الجَسِيمة. شَمَرْدَلٌ: قوي سريع (من الإبل وغيرها) والشَّمَرْدَلَةُ: الناقة الحسنة الجميلة الخَلْق.

(٣٣) قِطْيَمٌّ: فَحْل هائج. إِزْمَوْلٌ: سريع العدو. إِرْزَبٌّ: قصير غليظ، ورجل إِرْزَبٌّ: قصير غليظ شديد، وقيل: كبير. إِرْدَبٌّ: مكيال. عِثْوَلٌّ: رخو كثير اللحم. قِرْشَبٌّ: ضخم (من الرجال) أكول. قِنْفَخْرٌ: ناعم ضخم الجثة. بِرْذَوْنٌ: دابَّة. حِرْذَوْنٌ: دويبة، قيل: هي العَظَاءة، وقيل: ذَكَر الضب. عِلْطَوْسٌ: ناقة خِيار فارهة، وقيل: امرأة حسناء. قِرْطَعْبٌ: القِرْطَعْبَةُ: قطعة الخرقة. جِرْدَحْلٌ: ضخم، ورجل جِرْدَحْلٌ: غليظ ضخم. هِرْشَمٌّ وخِرْشَمٌّ: الحَجَر الرخو.

٣) الملحق بـ «فَعْلَلِلٍ» وهو «هَمَّرِشٌ»، وهو رباعي مزيد بالتضعيف. وقد قال سيبويه بأن الميم الأولى فيها منقلبة عن نون. ومن أمثلة هذا الوزن الصحيحة: قَهْبَلِسٌ وجَحْمَرِشٌ وصَهْصَلِقٌ، وهي أوصاف.

ولم يورد سيبويه كلمات ملحقة بما كان من الخماسي على وزن «فُعَلِّلٍ» نحو: قُذَعْمِلٍ وخُبَعْثِنٍ من الأوصاف. وجوَّز الرضيُّ أن يكون «عُلَابِطٌ» ملحقًا بهذا الوزن. وهو بَعِيدٌ لأن حرف المد حَشْوًا لا يُلْحِق الكلماتِ بغيرها وَفْقًا لما قررناه سابقًا.(٣٤)

ولـلاسم الملحَق أحكـامُ الملحَقِ به؛ فـ «جَدْوَلٌ» و«صَيْرَفٌ» يصغَّرَانِ ويُجْمَعانِ كما يصغَّر «جَعْفَرٌ» ويُجْمَع. فيقال: جُعَيْفِرٌ وجَعَافِرُ، وجُدَيْوِلٌ وصُيَيْرِفٌ، وجَدَاوِلُ وصَيَارِفُ.

كما يقبل الملحقُ الزياداتِ مِثْلَ الملحَقِ به. والأوزان الملحقة المزيدة يصعب الحديث عنها لأمور منها أنها كثيرة جدًّا ويصعب ضبطها وعدُّها في مثل هذا البحث. والأمر الثاني أن الخلاف فيها أكثر من الخلاف في المجرد. ولذا فإن مكانها الصحيح هو المعاجم. وعلى أي حال فلا بأس أن نمثّل لبعضها. من ذلك «عِلْبَاءٌ» المزيد بالألف، والهمزة فيه للإلحاق، وهو مثل «قِرْطَاسٍ» الرباعي المزيد بالألف. ومثله «صِمْلِيلٌ» و«صِنْدِيدٌ» المُلْحَقَانِ بنحو «قِطْمِيرٍ» و«عِرْبِيدٍ».

ومن الملحق الـربـاعي المزيد «هُذْلُولٌ» و«صُعْرُورٌ»؛ فهُمَا ملحَقان بنحو «عُرْجُونٍ» و«عُصْفُورٍ». ومما أُلْحِق بالرباعي المزيد «فِعْلَالٍ»: «شِمْطَاطٌ» و«فِسْطَاط» فهاتان الكلمتان

---

(٣٤) سيبويه، *الكتاب*، مج ٤، ص ص ٣٠٢، ٣٣٠. وهَمَّرِشٌ: عجوز مضطربة الخَلْق. وقَهْبَلِسٌ: ضخمة (من النساء)، والقَهْبَلِسُ: القملة الصغيرة. وجَحْمَرِشٌ: عجوز كبيرة (من النساء)، والكبيرة السن (من الإبل). وصَهْصَلِقٌ: شديد الصوت، ومنه الصَّهْصَلِقُ للعجوز الصخَّابة. وقُذَعْمِلٌ: قصير ضخم (من الإبل). وخُبَعْثِنٌ: قوي شديد (من الرجال)، وتيس خُبَعْثِنٌ: غليظ شديد. وعُلَابِطٌ: ضخم عظيم، والعُلَبِطُ والعُلَابِطُ أيضًا: القطيع من الغنم.

مثل: «سِرْدَاحٍ» و«هِلْبَاجٍ.»(٣٥)

فكل كلمة مما سبق مشتمِلة على زيادةٍ للإلحاق، وهي لام الكلمة فيما سُقْنَا من أمثلة، وزيادةٍ لغير إلحاق وهي الألف في «عِلْبَاءٍ» و«شِمْطَاطٍ» و«فِسْطَاط»، والياء في «صِمْلِيلٍ» و«صِنْدِيدٍ»، والواو في «هُذْلُولٍ» و«صُعْرُورٍ.»

خــاتمــة

نختم هذا البحث ببعض الملاحظات:

١ ـ أن مسألة الإلحاق مكمِّلة لمبحث حروف الزيادة في الصرف العربي. فحروف الكلمة الملحَقة ليست كلها أصولاً، لكن تلك الكلمة تُشبه في وزنها وتصرُّفها لفظة أخرى حروفُها أصلية في ذلك الوزن. ولذا فالملحق وَسَطٌ بين المجرد والمزيد، وهو في باب الزيادة أدخل.

٢ ـ أن كثيرًا من أمثلة الملحقات غريبة غير متداولة، ومن ثم يحتاج معظمها إلى شرح وبيان. لكن هذه الأمثلة — مهما بدت غريبة — صحيحة موثوق بصحتها إلا ما ندر منها كما رأينا الحال في «شَرْيَفَ» و«شَرْنَفَ»، سابقًا.

٣ ـ أن العلماء قد اختلفوا في الحكم على بعض الألفاظ: أملحقة هي أم أصلية كما ورد معنا في «هَلْقَمَ» و«هِبْلَعٍ» وهذا مردُّه نظرُهم إلى أحد الحروف (كالهاء في هذين المثالين)، فمن عَدَّه زائدًا جعل الكلمة مُلْحَقة بالرباعي، ومن جعله أصلاً لم يرضَهُ زائدًا لا للإلحاق ولا لغيره.

---

(٣٥) هذه الكلمات من ابن دريد، *الجمهرة*، مج٣، ص ص ٣٧٣ ـ ٣٨٦، وها هي معاني بعضها: صِمْلِيلٌ: يقال للرجل الضعيف الضئيل الجسم «صِمْلِيلٌ». صِنْدِيدٌ: كريم، شجاع. قِطْمِيرٌ: نُقْطة في بطن نواة التمر. هُذْلُولٌ: من أسماء الذئب. عِرْبِيدٌ: شديد السُّكْر، سيء الخلق. صُعْرُورٌ: نوع من الصمغ. عُرْجُونٌ: عِذْق النخلة الجافّ. شِمْطَاطٌ: فِرْقة من الناس. هِلْبَاجٌ: فَدْمٌ، كَسول.

٤ ـ أن ظاهرة الإِلحاق قد تقدِّم جديدًا في البحث عن المصطلحات حيث إن ارتجال مصطلحات جديدة وَفْقًا لضوابط الإِلحاق أمرٌ قد يكون مستساغًا ومُحتاجًا إليه في بعض الأحيان.

The Phenomenon of *Ilḥāq* in Arabic Morphology

Saleh Sulaiman Al-Wohaibi
Assistant Professor, Arabic Department, College of Arts,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This paper attempts to study *ilhāq*, i.e. appending, in the Arabic language. This term has been used by the Arabic grammarians since Sībawayh to describe Arabic words which contain non-basic radicals, while they behave like other words in their main stem. Therefore, the phenomenon has been called *mulhaqah,* and the process is *ilhāq*, i.e. appending. The appended words include both verbs and nouns. They are both studied here according to each one's pattern, and several examples are given.